العصر لما كان عليه الناس من الفساد والبغي وطغيان الشهوة والقوة بسبب مدنية الرومانيين المعروفة ، وانما تعجب من أحوال الامتين ، وعدم انطباقها على تعاليم الديانتين ، وفي العروة الوثقى مقالة نفيسة في هذا الموضوع سننشرها في عدد قابل ان شاء الله تعالى

الاصلاح الاسلامي والجرائد

عند ماعزمنا على انشاء المنار كاشفنا بعض اهل النظر والخبرة بزمننا وشاورناهم في الامر فقال أوسعهم اختبارا ان الجريدة لا تروج الا اذا جاءت بمشرب جديد وطرقت سبلا لم تكن تطرق وهي مما يحتاج الى السلوك فيها . ولما ظهر المنار اعترف صاحب هذا الرأي كغيره بأنه جاء بما لم تأت به الاوائل من بيان الامراض الاجتماعية التي طرأت على الامة الاسلامية والشرق كله والبحث في اسبابها وعلاجها وحمد سعينا وعلا الفقلاء والفضلاء واصحاب الجرائد خاصة قولا وكتابة الا ان جريدة معلومات العربية انتقدت علينا مرة ما كتبناه عن مراكش من سوء الحال ، ودوام الاختلال ، المؤذن — ان لم يتدارك — بالزوال ، وبنت انتقادها على أن تلك البلاد متمسكة بالدين ومن لوازمه الانتظام وحسن الحال وانه ما كان ينبغي لنا أن نجهل بيان ضعفها واختلال شؤونها محافظة على كرامتها ! ثم انها مع ذلك استحسنت ما نصحنا به سلطان مراكش من الاستعانة بمولانا السلطان الاعظم على الاصلاح بأن يطلب منه رجالا لبث المعارف والفنون العسكرية في بلاده . ومن الغريب أن بعض أكابر رجال الدولة كتب الينا يوما يستحسن ما نشرناه في شأن مراكش إلا الاستعانة بسلطاننا قال لنا ترسل اليه الدولة مثل فلان وذكر رجلا من موظفي المعارف يعلم الناس الفنون على جهالته . . . وانتقد علينا أيضا من ادارة جريدة طرابلس فكتب لنا أولا (١) يأمرنا بمدح المسلمين وكشفنا الستار عن جهالتهم وضعف دولهم وانه كان ينبغي لنا أن نسدل الستار على هذه المخازي والمفادر ونأول للمغلطين على أعين الناس من الاجانب والاعداء ، ثم كتب في الجريدة شيء في هذا . ووافق طرابلس

---

(١) الذي كتب هذا هو شيخنا الشيخ حسين الجسر

على هذا الرأي جريدة مصرية واحدة لا قيمة لها فنذكر اسمها

ثم ماذا — لم يمض على المنار الا أشهر حتى رن صوته في الآذان ولمعت بمواضيه الأنظار وظهر لها أثر في الجرائد واتفق أن الآلام التي دفعت بنا الى الكتابة في هذه المواضيع حركت بعض من ألمت بهم من الكتاب في المشرق والمغرب وحملتهم على الكتابة في الاخطار التي تتهدد الشرق كله والمسلمين فيه بخصوصهم فكانت جريدة المؤيد ملتقى أفكارهم ومنعكس صدى أصواتهم ولم يطل الامد حتى نشر مقالة المرا كشي ومقالة الهندي فيها (وفي المنار) حتى جاءته رسالة ضافية من حضرة جودت بك محرر جريدة إقدام في الاستانة العلية في ضعف الامة الاسلامية والاخطار التي تحدق بها وما عساه يقيها منها وليس في تلك الرسالة جملة لم يرد مثلها في المنار حتى توهم بعض المصريين أنها قد لخصت من المنار تلخيصا. ثم نشرت جريدة معلومات العربية مقالة وجيزة في الموضوع وجهت اليها نظر المؤيد فنشرها ثم جاءنا العدد الاخير من جريدة طرابلس فاذا هي مفتتحة بمقالة لخصت فيها ما كتبه جودت بك وما جاء في معلومات معترفة بما أنكرته علينا من قبل فالحمد لله على الوفاق بعد الخلاف

ذكرت معلومات أن للاصلاح ١٣ أساً لا بد منها وذكرت أصولا مجملة مبهمة متداخلة الاول منها « الاعتصام بالدين القويم » وياليت شعري ما مراده به ؟ فان كان مراده التعاليم الثابتة التي يسميها الناس دينا فهي التي أوقعتهم فيما هم فيه وذلك كالتوحيد أو التوكل الذي ملأهم بالجبر والكسل فمنهم من الاعتماد على الاسباب التي ناط الله بها مصالح الكون دون الاعتماد على الشيوخ أحياء وأمواتا وطلب الحوائج من قبورهم الخ ما شرحناه غير مرة في المنار ، ومن فهم الدين مقلوبا ما يأتيه بعض المتدينين من أمرائنا واغنيائنا من بذل الاموال الوافرة لعمارة الاضرحة والقباب عليها باسم الدين وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عمارة القبور في أحاديث كثيرة ومن ذلك ما نقل الينا أخيرا عن السلطانة عديلة عمة مولانا السلطان الاعظم التي ماتت من عهد قريب من أنها أرسلت جميع ما تملكه من الحلي والجواهر الى المدينة المنورة ليزين بعقد منها يساوي ١٨٠ ألف جنيه قبر السيدة فاطمة رضي الله عنها

السلام » ويصنع من الباقي بثمنه نحو ١٥٠ ألف جنيه تربا « نجفة » تعلق في روضة النبي « عليه الصلاة والسلام » ولو أنها كانت تعلم ان النبي وبثه لا يحبان الزينة لا سيما بعد الموت وانهما يحبان العلوم والمعارف لأوصت بأن تصرف هذه الأموال لفتح المدارس في تلك البلاد التي كانت مشرق أنوار المعارف للكون فأمست من أجهل البلاد وضيقت الدولة في أمر المطبوعات التي تدخلها حتى ان كل عدد من أي جريدة لا يدخل الحجاز الا بأمر من الاستانة على ما بلغنا . وان لنا لعودة الى هذا الموضوع ان شاء الله تعالى وقبل ان حلي السلطانة أرسل للمدينة لغير تلك الغاية

(الاصل الثاني الاعتصام بحبل الخلافة) وهذا يدخل في الاول كما يدخل فيه قيام الخليفة بحقوق الخلافة على ما شرحناه في مقالات الاصلاح الديني

(الثالث علم العلماء وأعاظم الامة ما عليه الامة وتركهم ترجيح النفع الخاص على العام) ومن الذي يقلب تربيتهم وأكثرهم عالم بحال الامة ويائس من اصلاحها ولذلك يعمل لنفسه فقط

(الحادي عشر اصدار جريدة في كل بلدة اسلامية تختص مباحثها بما يناسب شأن تلك البلدة وارتقاء أهلها علما وأخلاقا) وهذا الاصل يمكن أن يوجد فيما عدا بلاد الدولة العلية من بلاد الاسلام فاننا قد انشأنا المنار لهذه الغاية فكانت تمنع أعداده من بلاد سوريا بحجة اننا نرمي المسلمين بالجهالة وتقول انهم في حاجة الى التربية والتعليم بالصبغة الدينية ثم صدرت الارادة السنية من مقام الخلافة الاسلامية بمنعها من البلاد العثمانية بكلمة كتبها للماين والي بيروت (رشيد بيك) الذي يعرف مولانا السلطان فمن دونه حقيقة حاله السيئة ، فبلاد يمنع فيها عمل عظيم عام الفائدة بكلمة من جهول فاسد الاخلاق سيء الاعمال هل يمكن يجري فيها اصلاح؟؟ ونحن قد سبقنا معلومات لمثل هذا الاقتراح في مقالات الاصلاح الديني

أما بقية الاصول التي ذكرها فهي ترجع الى شيء واحد وهو تأليف شركات مالية لتعميم المدارس للذكور والأناث ولطبع المؤلفات النافعة وانشاء المنتديات العلمية وتوظيف خطباء طوافين وكل هذه المباحث قد فصلنا القول فيها تفصيلا وانشاء المنتديات العلمية متعذر في دار السلطنة ومتعسر في سا لاد الدولة لان كل اجتماع

يكون مدعاة لبث الدسائس من الجواسيس كما هو معلوم ومن العجب انه ذكر التعليم ولم يذكر التربية وهي الركن الاهم الأنفع

وفي الختام نسأل الله تعالى بكمال الاخلاص أن يوفق حكامنا وعلماءنا وجرائدنا لما فيه خير الأمة والملة ونحمد الله ونثني عليه أن وفق الجرائد في بلاد الدولة على مشاركتنا في البحث في أمراض الأمة وعلاجها ونرجو من فضله أن يقي أصحابها من ولاة السوء الذين يصدون عن سبيل الله من آمن ويبغونها عوجاً فيواظبوا على هذا العمل المبرور الذي يحيي الهمم ويبعث على النهوض وبالله التوفيق

﴿ منتدى سمر ﴾

ضمنا و بعض فضلاء السمار سامر من السمار (السمر الحديث في الليل ويسمى فاعله ومكانه سامرا وجمعه في معنييه سمار) فجرى ذكر الطرق وما كتبه المنار في عدده الماضي بمناسبة الحادثة الاخيرة في شأن ذويها وتحدثوا بأن شيخ الشيوخ سيجمعهم للمذاكرة في الاصلاح فقال قائل لا يمكن ان يأتي الاصلاح من جانب هؤلاء الشيوخ لانهم اذا تركوا الرقص والغناء وآلات الطرب ينفض أكثر الناس من حولهم فيقل سوادهم الذي يفيض عليهم بالأبيض والاصفر ، ومدار معاشهم وجاههم على هذا ، إنهم ليعلمون كما نعلم أو أكثر علما أنهم لو اقتصروا على الذكر الشرعي لا يحضر مجالسهم الا بعض الاتقياء العقلاء الذين لا يقدمون لهم نذرا ولا ينقدونهم شيئا وهذا ما يضطرهم الى استمالة الغوغاء من الناس باللهو والباطل فلغوا يكتب المنار وعبثا يحاول مبتغي الاصلاح (وأشار الي) فقال سامر آخر نرجو ان يظلوا واقفين عند هذا الحد في الاستمالة ولا يتعدوه الى نحو الحشيش والافيون فانبرى له آخر وقال وما يدريك انهم لم يتعدوا الحدود التي ذكرت، ان الخيام التي يشرب فيها الحشيش في الموالد هي مأوى الجاذيب المعتقدين ومنتحى العفاة والطالبين ولا يمكن لاحد ان ينبس ببنت شفة في الاعتراض على ذويها لئلا يتصرفوا فيه. فتذكرت بكلام هذا السامر ما كنت سمعته من بعض القضاة الشرعيين في غضون مدة مولك